

## أثر اختلاف الأصل الاشتقاقي

د. مظهر محمود عباس

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ،  
محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه أجمعين .  
أمّا بعدُ :

فإنّ الحديث النبوي الشريف يُعدُّ رُكنًا أساسيًا من أركان السماع في العربية ، إلى جانب القرآن الكريم ، والقراءات القرآنية من حيث الاستشهاد به في اللغة ، لذا فقد اعتنى به علماء الأمة القدماء والمتأخرون ، إذ اعتنوا بشرح ألفاظه وعرضها على اللغة والنحو والصرف والدلالة .

وفي صفحات شروح الحديث النبوي الشريف نجدُ الكثير من اختلاف الروايات صرفياً ، فوجبَ علينا ونحن نطالع هذه الروايات المختلفة ، أن نبحت في أثر اختلاف الأصل الاشتقاقي في معنى الرواية ، لاسيما وأنّ الاعتناء بروايات الحديث النبوي الشريف مازال بكرةً ، إذ لم يبحث فيه إلا القليل ، على أنّ بعض ألفاظ الحديث النبوي الشريف تأتي بروايتين أو أكثر ، فقد تختلفُ الألفاظ في بنيتها الصرفية ، أو في أصلها الاشتقاقي ، إلى جانب اختلاف بعض الروايات نحويّاً أو صوتيّاً ، هذا راجعُ في الأساس إلى تعدّد مجالسه - صلى الله عليه وسلم - وفي هذا فائدة عظيمة لعامة المسلمين ، لما فيه من يسرٍ في فهم ألفاظه - صلى الله عليه وسلم - إذ إنّها كالقراءات القرآنية ، إذا ما علمنا أن في تعدد القراءات القرآنية يسراً على الأمة في فهم ألفاظ الوحي المبارك ، على اختلاف لهجاتهم .

وأشيرُ إلى أنّ من المشكلات التي واجهتني في البحث ، هي كيفية العثور على موضع اختلاف الأصل الاشتقاقي ، لروايات الحديث النبوي الشريف في شروح صحيح البخاري المشهورة ، وبعد توفيق الله سبحانه وتعالى - وسؤال أهل الاختصاص ، وجدتُ أنّ جلّ مادة البحث مبنوثة في صفحات شروح البخاري المشهورة ، لاسيما : فتح الباري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، وعمدة القاري للعيني (ت ٨٥٥هـ) ، فوقع اختياري على عدد من المسائل في اختلاف الروايات باعتبار أصلها الاشتقاقي في شروح صحيح البخاري المشهورة ، وهي : إرشاد الساري للقسطلاني (ت ٩٢٣هـ) ، والكواكب الدراري للكرماني (ت ٧٨٦هـ) ، وأعلام الحديث للخطابي (ت ٣٨٨هـ) .

واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مبحثين أساسيين وخاتمة :

### المبحث الأول : في الأفعال

إذ تناولتُ فيه ست مسائل في اختلاف الأصل الاشتقاقي بين الأفعال

### المبحث الثاني : في الأسماء

إذ تناولتُ فيه أربع مسائل في اختلاف الأصل الاشتقاقي بين الأسماء .

### الخاتمة

فقد ضممتُها النتائج التي توصّلتُ إليها في البحث .

والمنهجُ المتَّبَعُ في هذا البحث يقوم على الاختيار والوصف والتحليل ، إذ إنّ الاختيار قائمٌ على المسائل المتعلقة باختلاف أصل الرواية الاشتقاقي وأثره في المعنى ، إذ قمتُ بتخريج الروايات من كُتُب متون الحديث الشريف ، ومن ثمّ توثيقها من كتب شروح صحيح البخاري التي تناولت هذه الروايات ، ومن ثمّ قمتُ بتأصيلها من معجمات اللغة المشهورة ، ومن ثمّ استعرضُ معاني الروايات عند شُراح صحيح

البخاري خاصّة ، وشُراح الحديث الشريف عامّة ، إذ أخذنا بترجيح شُراح الحديث ما أمكن الحصول عليه ، وإن لم نجد ترجيحاً نُرجّح بما نملك من أدلة تقوم على أساس مقتضى السياق .

#### المصادر المعتمدة في هذا البحث فهي:

- كُتُب متون الحديث النبوي الشريف التي وقفنا عندها .
- كُتُب شروح صحيح البخاري المشهورة
- شروح الحديث النبوي الشريف الأخرى
- المعجمات ، ولاسيما : (مقاييس اللغة) لابن فارس
- كُتُب اللغة العربية الأخرى ، من نحو وصرف .

وفي الختام نسأل الله - تبارك وتعالى - التوفيق ، والرحمة والمغفرة ، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن ، إذ تعمدنا الصواب ما استطعنا ، فإن أخطأنا فمن أنفسنا ، وإن أصبنا فإن الله من وراء القصد ، والحمد لله ربّ العالمين .

## المبحث الأول في الأفعال

ويتضمن المسائل الآتية :

**أُجِدُّ وَأَجِدُّ :**

أخرج البخاري تحت (باب غزوة أحد) عن أنسٍ - رضي الله عنه - أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عن بدرٍ ، فقال : ((غِبْتُ عن أول قتال النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - لئن أشهدني الله مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ليرين الله ما أُجِدُّ))<sup>(١)</sup>

ورد اللفظُ (أُجِدُّ) في الحديث الشريف بروايتين ، إحداهما : (أُجِدُّ) من الثلاثي : (جَدَّ)، والأخرى : (أُجِدُّ) من الثلاثي (وَجَدَ)<sup>(٢)</sup> .

وذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) أَنَّ : ((جد : الجيم والدا ل أصول ثلاثة : الأول : العظمة ، والثاني : الحظ ، والثالث : القطع ... يقال : جَدَدْتُ الشَّيْءُ جَدًّا ، وهو مجدودٌ وجديد ، أي : مقطوع ... وليس ببعيد أن يكون الجَدُّ في الأمر والمبالغة من هذا ... ))<sup>(٣)</sup> . وذكر بعض علماء العربية أَنَّ الجَدَّ ، هو الاجتهاد في العمل<sup>(٤)</sup> ، وذكر الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) : ((قد جَدَّ في الأمر يَجِدُّ بالكسر وَيَجُدُّ بالضم جَدًّا ، وَأَجَدَّ يَجِدُّ : اجتهد ))<sup>(٥)</sup> .

(١) صحيح البخاري : ١٤٨٧/٤ برقم (٣٨٢٢) . أمَّا رواية (أُجِدُّ) فلم أقفُ عليها فيما وقفتُ عليه من كُتُب متون الحديث .

(٢) ينظر : فتح الباري : ٣٥٥/٧ ، وعمدة القاري : ١٤٥/١٧

(٣) مقاييس اللغة (جد) : ٢٠٧/١ - ٢٠٨

(٤) ينظر : تهذيب اللغة (جد) : ٢٤٦/١٠

(٥) تاج العروس (جدد) : ٤٧٦/٧

أَمَّا ( وَجَدَ ) ، ف : (( الواو والجيم والذال : يدلُّ على أصلٍ واحدٍ ، وهو الشيء يلفيه ، وَوَجَدْتُ الضَّالَّةَ وَجَدَانًا ... ))<sup>(١)</sup> .

وتناول بعضُ شراح صحيح البخاري اللفظ (أَجِدُّ) في الحديث الشريف بروايته ، فذكر الحافظ ابن حجر أنَّ قوله : ما أَجِدُّ للأكثر من الرباعي ، يقال : أَجَدَّ في الشيء يُجَدُّ إذا بالغ فيه ، وقال ابن التين \* : صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم ، يقال : أَجَدَّ يَجَدُّ إذا اجتهدَ في الأمر ، أَمَّا أَجَدُّ فَإِنَّمَا يقال لَمَنْ سار في أرضٍ مستوية ولا معنى لها هنا. قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان ، أي : ما ألقى من الشدة في القتال<sup>(٢)</sup> .

وذكر الحافظ ابن حجر في موضع آخر رواية (أَجِدُّ) بلفظ (أَجَدَّ) على أنَّها الرواية الأقوى ، إذ قال : ((قوله ما أَجَدُّ بفتح أوله وضم ثانيه وتشديد الدال . أي : اجتهدَ في القتال ولبعضهم بفتح أوله وكسر الجيم مخففاً من الوجدان ، والأول أقوى ))<sup>(٣)</sup> .

أَمَّا العيني فقد تناول اللفظ بروايته مُصحِّحاً للحافظ ابن حجر بقوله : (( ما أَجَدُّ بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال ، قال بعضهم هو من الرباعي ... قلتُ : قوله من الرباعي ليس باصطلاح أهل الصرف ، بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد

(١) مقاييس اللفظ (وجد) : ٦٢١/٢ ، وينظر : أدب الكاتب : ٢٢١

(\*) وابنُ التين : هو أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي المغربي ، محدِّث ومُفسِّر وفقيه ، (ت ٦١١هـ) ،

ينظر : إتحاف القاري بمعرفة جهود العلماء على صحيح البخاري : ١٩١

(٢) ينظر فتح الباري : ٣٥٥/٧ و٢٢/٦ ، والنهاية في غريب الحديث والأثر : ٢٤٤/١

(٣) مقدمة فتح الباري : ١٤٢ - ١٤٣ .

فيه ، وهو هكذا في رواية الأكثرين ... وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجد ، أي: ما ألقى من الشدة في القتال))<sup>(١)</sup> .  
إنّ رواية (أَجْدُ) أو (أَجْدُ) من مضاعف الثلاثي المزيد فيه ، هي الأقربُ لمناسبة السياق ، إذ إنّهُ بصدد المبالغة والاجتهاد في القتال ، وليس من الوجد أو الوجدان ، إذ إنّ ما سيلاقيه المجاهد في القتال من الشدة أمر طبيعي في حالة الحرب إذا اشتدَّ أوارها - والله أعلم - .

يَدْعُوا و يَدْعُوا :

أخرج البخاري تحت (باب الاقتداء بسُنن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال ابنُ عون : ((ثلاثٌ أُحِبُّهُنَّ لنفسي ولإخواني : هذه السنة أن يتعلّموها ويسألوا عنها ، والقرآن يتفهّموه ويسألوا عنه ، ويدْعُوا الناسَ إلّا من خير ...))<sup>(٢)</sup> .  
ورد اللفظُ (يَدْعُوا) في الحديث الشريف برواية أخرى ، هي (يَدْعُوا)<sup>(٣)</sup> ، والفرق واضحٌ بين الروایتين (يَدْعُوا) و (يَدْعُو) ، إذ هو يعودُ الى أصل الفعلين : ودَعَ ودعا. وذكر ابن فارس أنّ ((الواو والدال والعين ، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على التَّركِ والتخليّة . ودَعَهُ : تركه ، ومنه : دَعُ ، ويُنشدُ<sup>(٤)</sup> :  
ليتَ شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحبِّ حتى ودَعَه ...))<sup>(٥)</sup> .

وذكر النحويون أنّ العرب أمانتوا ماضي المضارع يدْعُ ومصدره، واستغنوا عنه، بـ: تَرَكَ . وإنّما يُحمَل قولهم على قلة استعماله فهو شاذٌّ في الاستعمال صحيحٌ في

(١) عمدة القاري : ١٤٥/١٧ ، وينظر : مشارق الأنوار : ١٤٢/١ .

(٢) صحيح البخاري : ٢٦٥٤/٦ . أمّا رواية (يَدْعُوا) فلم أقف عليها فيما وقفتُ عليه من كُتُب متون الحديث .

(٣) ينظر : فتح الباري : ٢٥٢/١٣ وعمدة القاري : ٢٦/٢٥ .

(٤) البيت لأبي الأسود الدؤلي في الخصائص : ٩٩/١ ولسان العرب (وذر).

(٥) مقاييس اللغة (ودع) : ٦٢٥/٢ .

القياس، فقد وَرَدَ في الحديث النبوي الشريف: ((لَيَنْتَهَيَنَّ أَقْوَامٌ وَدَعِهِمُ الْجَمَاعَاتُ أَوْ لِيَخْتِمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمُ ...))<sup>(١)</sup>، أي: عن تركهم إيّاها والتخف عنها، إذ يقال: وَدَعَ الشيءَ يَدَعُهُ وَدَعَاءً، إذا تركه<sup>(٢)</sup>.

أما (دعا) فقليل أن: ((الـدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تُمِيلَ الشيءَ إِلَيْكَ بصوتٍ وكلام يكون منك، تقول: دعوتُ أدعو دُعَاءً ...))<sup>(٣)</sup>

وذكر بعضهم أن الدعاء بالضم ممدوداً: هو الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير والابتهاال بالسؤال ومنه قوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ الأعراف: (٥٥) <sup>(٤)</sup>

وتناول بعضُ شراح صحيح البخاري اللفظ (يَدْعُوا)، بروايته، فذكر الحافظ ابن حجر أن: (( قوله: وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ، كذا للأكثر بفتح الدال من: يَدْعُوا وهو من الودع، بمعنى: الترك ... ويؤيد الأول أن في رواية الكشميهني<sup>(\*)</sup> بسكون الدال من الدعاء ... ويؤيد الأول أن في رواية يحيى بن يحيى<sup>(\*)</sup> ورجل أقبل على نفسه و لها عن الناس إلا من خير؛ لأن في ترك الشرّ خيراً كثيراً ... ))<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح مسلم ٥٩١/٢ برقم (٨٦٥).

(٢) ينظر: الكتاب: ٢٥/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ١٦٤-١٦٥، وتهذيب الأسماء واللغات: ٣٦٣/٣.

(٣) مقاييس اللغة (دعوا): ١ / ٤٠٩، وينظر: جمهرة اللغة: ٢ / ٦٦٦.

(٤) تاج العروس (دعوا): ٤٦/٣٨.

(\*) والكشميهني: هو أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي، حدث بصحيح البخاري مرات عن أبي عبد الله الفريسي، وحدث عنه: أبو ذر الهروي، وكان صدوقاً (ت ٣٨٩ هـ). ينظر في ترجمة: إكمال الكمال: ٣ / ٣٨٥، وتكملة الإكمال: ٢ / ٦٥٠ وسير أعلام النبلاء: ١٦ / ٤٩١.

(\*) ويحيى: هو يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري (روى عن الحمادين، ومالك وليث، وروى عنه: البخاري ومسلم وابن راهويه (ت ٢٢٦ هـ)، ينظر: طبقات الحفاظ: ١ / ١٨١-١٨٢.

(٥) فتح الباري: ١٣ / ٢٥٢، وينظر: عمدة القاري: ٢٥ / ٢٦.

ويبدو أنّ معنى رواية ( يَدْعُوا الناس ) أي : يتركوا الناس هو الأقرب لسياق الحديث ، إذ إنّ هناك ما يؤيد هذا المعنى كما علمنا ، وهو قوله رجلٌ أقبل على نفسه ولَهَا عن الناس إلا من خير ، وهذا يعدُّ قرينةً لفظيةً يؤيد معنى الرواية الأولى - والله أعلم - .

### ذُرُونِي وَذُرُونِي :

أخرج البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - أنه قال : (( كان رجلٌ يسْرِفُ على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه :إِذَا أَنَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ ذُرُونِي فِي الرِّيحِ ... ))<sup>(١)</sup>.  
وَرَدَ اللفظُ (ذُرُونِي) في الحديث بتشديد الراء من الفعل (ذَرَّ) بمعنى : التذرية ، أو التفريق .

والأخرى : (ذُرُونِي) بتخفيف الراء من (وَذَرَّ) بمعنى : الترك<sup>(٢)</sup> ، و(( ذر : الذال والراء المشددة أصلٌ واحدٌ يدلُّ على لطافة وانتشار ، ومن ذلك الذَّرُّ : صغار النمل، الواحدة ذَرَّةٌ ، وَذَرَرْتُ المِلْحَ والدَّوَاءَ ، والذَّرِيرَةُ معروفةٌ وكلُّ ذلك قياسٌ واحد ))<sup>(٣)</sup>.  
وذكر الخليل أنّ : ((الذَرُّ مصدرٌ ذَرَرْتُ ، وهو أخذُك الشيءَ بأطراف أصابعك تذرّه ذَرَّ المِلْحَ على الخبز ... ))<sup>(٤)</sup> ، ويقال : ذَرَّ الشيءَ ذَرّاً إذا فرّقهُ . ويقال : ذَرَّ الشيءَ ذَرّاً إذا فرّقهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح البخاري : ١٢٨٣/٣ برقم ( ٣٢٩٤ ) . أمّا رواية ( ذُرُونِي ) فلم أقف عليها فيما وقفتُ عليه من كُتُب متون الحديث.

(٢) ينظر : فنج الباري : ٥٢٢/٦ ، و ٣١٣/١١ ، وعمدة القاري ٦٢/١٦ - ٦٣ .

(٣) مقاييس اللغة ( ذر ) : ٤٣٩/١ ، وينظر : تهذيب اللغة : ١٤/ ٢٩١ .

(٤) العين ( ذر ) : ١٧٥/٨ ، وينظر : أساس البلاغة : ١٤٢ و ٣ المحكم والمحيط الأعظم : ١٠/ ٤٥ وتاج العروس : ٣٦٦/١١

(٥) ينظر : جمهرة اللغة ( ذر ) : ١/ ١١٧ .



أَمَّا ( وَذَر ) فذكر ابن فارس أن : (( الواو والذال والراء كلمتان : إحداهما الْوَذَرَةُ ، وهي : الْفِدْرَةُ من اللَّحْم ... والأخرى قولهم : ذَرَّ ذَا ، قال أهل اللغة : أماتت العربُ الفعل من ذَرَّ في الماضي ، فلا يقولون : وَذَرْتُهُ ))<sup>(١)</sup>.

إذ ذكر الخليل أن العرب قد أماتت المصدر من (يذر) ، والفعل الماضي واستعملته في الحاضر والأمر فإذا أرادوا المصدر ، قالو : ذَرَّهُ تركاً ، أي اتركه<sup>(٢)</sup> .

تناول بعضُ شُرَّاح صحيح البخاري اللفظ (ذروني) في الحديث النبوي الشريف بروايته ، فذكر الحافظُ ابن حجر أن قوله : ذُرُونِي بضمَّ المعجمة وتشديد الراء ، وفي رواية : ذَرُونِي بفتح أوله وتخفيف الراء ، وفي رواية الكشميهني : ثُمَّ أَذِرْنِي بزيادة الهمزة مفتوحة في أوله ، فالأولى بمعنى : التفريق ، ويؤيدها رواية الكشميهني من قوله : أَذَرْتُ الرِّيحَ الشَّيْءَ ، إذا فَرَّقْتَهُ ، وهو موافق لرواية أبي هريرة (ذَرْنِي) ، أمَّا الثانية فبمعنى : دَعُونِي ، أي : اتركوني<sup>(٣)</sup>.

(١) مقاييس اللغة (وذر) : ٢ / ٦٢٦ ، وينظر : تهذيب اللغة : ١٥ / ١٠ - ١١ والمحكم والمحيط الأعظم : ١٠ /

١٤٤ وتاج العروس : ١٤ / ٣٥٦ .

(٢) ينظر : العين (وذر) : ٨ / ١٩٦ .

(٣) ينظر : فتح الباري : ٦ / ٥٢٢ و ١١ / ٣١٣ وعمدة القاري : ١٦ / ٦٢ - ٦٣ وإرشاد الساري : ٥ / ٤٣٧ - ٤٣٨ .

وذكر الحافظ ابن حجر في موضع آخر أنّ : ((قوله : فذُرُونِي بضمّ الذال وتشديد  
الراء فعل أمرٍ بالتنذرية ، ومنه قوله تعالى : ((تَذَرُوهُ الرِّيحَ)) (الكهف/ من الآية ٤٥) ،  
أي : تفرّقه ، يقال : ذرّته الريح تذرّوه و تُذَرِّيه إذا أطارته ))<sup>(١)</sup> .

وكأنّي بالحافظ ابن حجر قد رجّح معنى رواية (ذُرُونِي) بتشديد الراء من التنذرية ،  
إذ إنّ التنذرية ما يتناسبُ ولفظ الرياح ، أمّا رواية (ذَرْنِي) بالتخفيف ، بمعنى اتركوني  
فلا تناسب لفظ الرياح كثيراً إذ إنّ معنى (ذُرُونِي) من التنذرية فيه مبالغة أكبر وأسرع  
لمحو أثر أيّ شخص من الوجود لاسيّما في الريح الشديدة - والله أعلم -  
أَرْنُ و أَرْنِ :

أخرج البخاري عن رافع بن خديج أنّه قال : (( قلتُ : يا رسول الله إنّنا لاقونَ  
العدوّ غداً ، وليست معنا مُدَى ، فقال اعْجَلْ أو أَرْنُ ما أَنهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ،  
فكل ليس السنّ والظفر ))<sup>(٢)</sup> .

ورد اللفظُ (أَرْنُ) في الحديث النبوي الشريف بروايات عديدة، أولها: ( أَرْنِ )  
وثانيها : (أَرْنِ) ، وثالثها : (أَرْنِي) بإثبات الياء آخره<sup>(٣)</sup> .

وإن لفظ الرواية ( أَرْنِ ) مُشتقٌّ من (الأَرْنِ) إذ إنّ : (( أَرْنِ : الهمزة والراء والنون  
أصلان ، أحدهما : النشاط ، والآخر : مأوى يأوي إليه وَحْشِيٌّ أو غيره ، فأما الأول :  
فقال الخليل : الأَرْنُ النشاط ، أَرْنِ يَأْرُنُ ... ))<sup>(٤)</sup> .

(١) مقدمة فتح الباري: ٢٢٧ - ٢٢٨ .

(٢) صحيح البخاري: ٥ / ٢٠٩٨ برقم ( ٥١٩٠ ) وسنن أبي داود: ٣ / ١٠٢ برقم ( ٢٨٢١ ) . أمّا رواية ( أَرْنِ )  
فلم أقف عليها فيما وقفت عليه من كتب متون الحديث . أمّا رواية ( أَرْنِي ) فجاءت في صحيح مسلم: ٣ /  
١٥٥٨ برقم ( ١٩٦٨ ) .

(٣) ينظر: الكواكب الدراري: ٢٠ / ١٠١ وفتح الباري: ٩ / ٦٣٩ .

(٤) مقاييس اللغة ( أَرْنِ ) : ١ / ٥٠ ، وينظر: العين: ٨ / ٢٧٨ ، وجمهرة اللغة : ٢ / ١٠٦٩ .

وذكر ابن سيده (ت ٤٥٨هـ) - أيضا - أن الأرن : النشاط ، ومنه : أرن يأرن أرناً ، فهو أرناً وآرون والجمع : آران<sup>(١)</sup>

أما لفظ رواية (أرن) فهو مشتق من (رئوت) ، إذ ذكر ابن فارس أن ((الراء والنون والحرف المعتل أصل واحد يدل على النظر. يقال: رنا يرنو ، إذا نظر ... وظل فلان رانياً إذا مدَّ بصره الى الشيء ... ))<sup>(٢)</sup>.

وذكر ابن دريد أن : (( الرئو مصدر رنا يرنو رئوا ، وهو إدامة النظر ))<sup>(٣)</sup>.

أما الرواية (أرني) فمن الرؤية إذ إن : (( الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة ... ))<sup>(٤)</sup>.

وأضاف الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) أن العرب تقول : رأيته بعيني رؤية ، ورأيته في المنام رؤيا ، ورأيته رأي العين<sup>(٥)</sup> .

وتتاول بعض شراح صحيح البخاري اللفظ (أرن) في الحديث النبوي الشريف بروايتين ، فذكر الكدmani أن قوله (( (أعجل أو أرن) الخطابي : صوابه : أأرن بوزن أعجل ، ومعناه وهو من : أرن يأرن إذا خف ، أي : أعجل ذبحها ؛ لئلا تموت خنقاً ، فإن الذبح إذا كان بغير الحديد إحتاج صاحبه خفة اليد والسرعة ، قال : وقد يكون :

(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٠ / ٢٧٩، وتاج العروس (أرن): ٣٤ / ١٧١.

(٢) مقاييس اللغة (رنى): ١ / ٤٨٨ وينظر: تهذيب اللغة: ١٥ / ١٦٣ - ١٦٤، وتاج العروس: ٣٨ / ١٨٨.

(٣) جمهرة اللغة (رنو): ٢ / ٨٠٦ وينظر: العين: ٨ / ٢٧٤.

(٤) مقاييس اللغة (رأى): ١ / ٥٠٤.

(٥) ينظر: أساس البلاغة: ١٤٩.

أَرِنْ ، على وزن أَطِع ، أي : أهلكها ذَبْحاً ، من : ران القوم إذا هَلَكَت مَواشيهم ، وقد يكون بوزن أعطٍ ، بمعنى : أدم القطع ولا تفتّر ، من رَنَوْتُ إذا أَدَمْتُ النظر<sup>(١)</sup>.  
والكرماني كان ناقلاً لما ذكره الخطّابي من أنّ ( أَرِنْ مشتقٌّ من ( الأَرْن ) وهو النشاط.

أما ابن بطل ( ت ٤٤٩ هـ ) فقد تناول قوله ( صلى الله عليه وسلم ) - (( أعجل أو أرني بما أنهَرَ الدم )) على أنّ رواية (أرني) وقعت بالألف والراء والنون والياء بعده ، فذكر أنّه لم يجد لها معنى يستقيم به الكلام ، وقد ظنّها مُصَحَّفة ، وقد تابع ما ذكره الخطّابي من أنّ هذا حرف طالما استثبت فيه الرواة ، وأنّه سأل أهل العلم باللغة فلم يجد عند واحدٍ منهم شيءً يقطعُ بصحته<sup>(٢)</sup>.

واستعرض ابنُ بطل الوجوه الثلاثة التي ذكرها شراح البخاري ، إذ قال : ((عَرَضْتُ قول الخطّابي على بعض أئمة اللغة والنقل في كلام العرب ، فقال لي : أمّا الوجه الأول الذي قال : هو مأخوذ من قولهم : أرانَ القومُ فهم مُرِينون ، فلا وجهَ له ؛ لأنّ أرانَ لا يتعدى إلى مفعول ، لا تقول : أران الرجلُ غنمه ، ولا أرِنْ غنمك . وقوله في الوجه الثاني : ( أرِنْ ) على وزن أعْرِنْ ، خطأ ؛ لاجتماع همزتين في كلمة إحداهما ساكنة ، وإنما تقول في الأمر من هذه اللفظة : إئْرِنْ ، بياء بعدها همزة الوصل بدلاً من الهمزة التي هي فاء الفعل ؛ لأن المستقبل منها يَأْرِنْ ، والأمرُ إئْمَا يكون في الفعل المستقبل؛... وهذا الوجهُ أولى بالصواب ... فكأنّه قال - صلى الله

(١) الكواكب الدراري: ٢٠ / ١٠١ ، وينظر: أعلام الحديث: ٢ / ١٢٥٥ ، ومعالم السنن: ٤ / ٢٥٨ ، وغريب الحديث ( للخطابي ) : ١ / ٣٨٥ ، وإكمال المعلم: ٦ / ٢١٢ وشرح النووي على صحيح مسلم: ١٣ / ١٢٣ وفتح الباري: ٩ / ٦٣٩ .

(٢) ينظر: شرح صحيح البخاري ( لابن بطل ) : ٥ / ٤١٩ .

عليه وسلم :- أعجل وانشط في الذبح ؛ لأنَّ السُّنة فيه سرعةُ الإجهاز على المذبوح بخلاف فعل الجاهلية في تعذيب الحيوان ، ... ))<sup>(١)</sup>.

إنَّ ابنَ بَطال في شرحه قد رفضَ الوجوه التي ذكرها الخطَّابي ، والذي يصحُّ عنده في هذا الموضع الأمر من : أَرِنَ يَأْرُنُ ، وهو (إِثْرُنُ) ، بمعنى : انْشَطَ . وقد يكون اللفظُ (أَرِنُ) مشتقاً من الرِّين ، وهو العُشْيُ ، إذ يقال : ران وأران ، على أنَّ (أران) بمعنى : صار ذا رَيْن ، والهمزة للصيرورة ، فذكر ابنُ فارس أنَّ ((رين : الراء والياء والنون أصلٌ يدلُّ على غطاءٍ و سِتْرٍ .

فالرَّين : الغطاء على الشَّيء ، وقد رين عليه كأنَّه عُشي عليه ... ومنه ، أَرانَ القومُ فهم مُرينون ، إذا هَلَكْتُ مواشيهم ؛ لأنَّ مواشيهم إذا هَلَكْتَ فقد رين بها ))<sup>(٢)</sup> ، أي : صارت ذا رين .

وتتأول العيني اللفظ (أَرِنُ) في الحديث النبوي الشريف برواياته الثلاث ، إذ قال : ((قلتُ : قد أطال الشُّراحُ هنا كلاماً كثيراً ، أكثرُهُ على خلاف القواعد الصرفية ... فنقول بعون الله و توفيقه هنا أوجه : الوجه الأول : رواية كريمة<sup>(\*)</sup> ( أَرِنُ ) بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون النون على وزن ( إفل ) ؛ لأنَّ عين الفعل حُذِفَتْ في الأمر ؛ لأنه أمر من : أَران يرين ، والأمر : أَرِنُ ، كأطع من أطاع يطيعُ ، يقال : أرأنت القوم إذا هَلَكْتَ مواشيهم ، والمعنى هنا : إهلك الذي تذبحه بما أنْهَرَ الدم ، وحرفُ الصلة محذوف .

(١) شرح صحيح البخاري ( لابن بطال ) : ٥ / ٤١٩ - ٤٢١ ، وينظر : إكمال المعلم : ٦ / ٢١٢ ، والمفهم : ١٧ / ٧٣ .

(٢) مقاييس اللغة ( رين ) : ١ / ٥٠٣ ، وينظر : العين : ٨ / ٢٧٧ وأساس البلاغة : ١٨٧ .

(\*) وكريمة : هي كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية ، سمعت جامع البخاري من الكشميهني ، وسمعت زاهر بن أحمد السرخسي وحدثت كثيراً ، وكانت مجاورة بمكة إلى أن ماتت - رحمها الله .  
ينظر : الإكمال : ٧ / ١٣٣ .

والوجه الثاني : رواية أبي ذر ( أرِنْ ) بسكون الراء وكسر النون ، قال بعضهم : بوزن أعط ، بمعنى : أديم الحرّ من قولك : رنوتُ إذا أَدَمْتُ النظرَ إلى الشَّيءِ ، قلتُ : هذا غلطٌ فاحشٌ ؛ لأنَّ رنوتُ من باب : نَصَرَ يَنْصُرُ ، والأمرُ لا يأتي إلا (أَرُنُّ ) بضمّ الهمزة وسكون الراء ، مثل : أنصُر ، وليس هو الأمرُ من : أرني من باب : افعل ، والأمرُ منه (أَرِنْ) بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر النون ، والمعنى على هذا انظر ما أنهرَ الدّم إلى الذي تذبحه فيكون ما أنهرَ الدّم نصباً على أنّه مفعول انظر من الإِنظار . الوجه الثالث : رواية الإسماعيلي<sup>(\*)</sup> : أرني هو مثلُ ما قبله غير أنَّ النون لما أُشْبِعَتْ بالكسرة تولّدت منها الياء ))<sup>(١)</sup>.

أمّا رواية ( أرني ) فقد تناولها القرطبي ( ت ٦٥٦ هـ ) ، على أنّها بمعنى : أرني سيلان الدم ، إذ قال : (( قلتُ : وعلى هذا فيبعدُ أن تكون ( أو ) للشك ، بل للجمع بمعنى الواو على المذهب الكوفي<sup>(٢)</sup> ؛ فإنه طلب الاستعجال ، وأن يريه دم ما ذبح . وما وقع في كتاب مسلم من تسكين الراء ، هو تخفيف للراء المكسورة ، وهي لغةٌ معروفةٌ قرأ بها ابن كثير<sup>(\*)</sup> .

وأما ما وَقَعَ في كتاب أبي داود ، فقيل : هو بمعنى : أديم الحرّ ولا تفتُر ، من : رَنوتُ ، أي : أَدَمْتُ النظرَ .

---

(\*) والإسماعيلي : هو أبوبكر أحمد بن إبراهيم إسماعيل ، سمع من الفريابي ، وابن أبي شيبة ، حدّث عنه الحاكم البرقاني ، والطبري ( ت ٣٧١ هـ ) ينظر في ترجمته : تذكرة الحفاظ : ٣ / ٩٤٧ - ٩٤٨ ، وطبقات الشافعية : ١٣٧/١ .

(١) عمدة القاري : ٢١ / ١٢٠ - ١٢١ وينظر : المفهم : ١٧ / ٧٢ - ٧٣ وإرشاد الساري : ٨ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

(٢) ينظر : مغني للبيب : ٩٠ / ١ .

(\*) إذ قرأ ابن كثير قوله تعالى : (( ربّ أرني )) ( الأعراف / من الآية ١٤٣ ) ساكنة الراء ، ينظر : السبعة في القراءات : ١٧٠ .

قلتُ : ويلزمُ على هذا أن تكون مضمومة النون ؛ لأنَّه أمرٌ من رنا يرنو، فنُحذفُ الواو لبناء الأمر، ويبقى ما قبلها مضموماً على أصله، ولم يحقق ضبطه كذلك ... ))<sup>(١)</sup>.  
وقد رجَّح القرطبي في موضع آخر معنى رواية ( أرني ) بقوله : (( وأثبت ما فيها رواية ، وأقربُه معنى ، تقييد مَنْ جعله من رؤية العين ؛ وذلك أنَّ اللَّيْطَ والمروة ، وما أشبهها ممَّا ليس بمُحدَّد يُخاف منه ألا يكون مَجْهَزا ، فإن لم يستعمل بالمرِّ لم يقطع ، وربما يموتُ الحيوانُ خنقاً ، فإذا استعجل في المرِّ ، ورأى الدَّم قد سالَ من موضع القطع ، فقد تحقَّق الذَّبْحُ ... ))<sup>(٢)</sup>.

وتتاول بعضُ المُحدثين اللفظَ ( أرِنْ ) الوارد في الحديث النبوي الشريف برواية واحدة، هي ( أرِنْ ) فقال : (( إنَّ كانت ( أو ) من كلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما هو الظاهر ، كان هذا التركيب جارياً مجرى المثل أرسله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويُحتملُ أنَّه تمثَّل، ويتعيَّن حينئذ أن يكون معنى ( أرِنْ ) ضد معنى ( اعجل )، فيكون بمعنى : ابطئ ، ويكون الكلامُ خطاباً لرافع بن خديج ؛ لأنَّ سؤاله دلَّ على أنَّهم يُحبُّون أن يتعجَّلوا ذبحَ ما ينالونه من المغانم ، وأنَّهم أظهروا للرسول - صلى الله عليه وسلم - تطلباً للرَّخصة منه في الذبح بما تيسَّر إذ ليست معهم مدى . وفي كلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - على هذا ضَرْبٌ من التعجب من حرص السائل وعجلته ، فالمعنى : سواءً عجلتَ أو أبطأت ، فالحكمُ لا يختلفُ لأجل ذلك بما أنهرَ الدَّم ، فاذبح به وكل ، فيكون ( أرِنْ ) مشتقاً من الرِّين ،

(١) المفهم: ١٧ / ٧٣.

(٢) م.ن: ١٧ / ٧٤.

بمعنى : الغشي ؛ لأنَّ في الغشي ثَقْلًا ، وتكون الهمزة بمعنى الصيرورة ، أي : يصيرُ ذا رين كذي الغشي ، أي مُبْطِنًا مُتَثَقِّلًا ))<sup>(١)</sup>.

إنَّ الطاهر بن عاشور - رحمه الله - كان قد جَعَلَ ( أَرِنَ ) مُشْتَقًّا من : ( ران ) بمعنى : الغشي ، أي : فلتكن مُبْطِنًا مُتَثَقِّلًا ، إذ لا دليلَ في أنَّ سؤالَ رافع بن خديج - رضي الله عنه - كان عن العجلة في ذبح المغانم ، والظاهر أنَّ سؤاله كان عن الذبح بغير مدى ، إذ لم يكن معهم مدى وهم ملاقو العدو ، على أنَّ ( أو ) لم تكن تفيد معنى التخيير ، بل جاءت بمعنى ( الواو ) للتأكيد ، وأضاف الطاهر ابن عاشور : (( وإنَّ كان حرف ( أو ) شكًّا من الراوي كما استظهره النووي<sup>(\*)</sup> وهو بعيد ، ف(أَرِنَ) ، بمعنى : ( إعجل ) ، فالراوي يتوخى اللفظ النبوي ، والمعنى : إعجل للذبح بكُلِّ ما يُسرِعُ بَقْطِ الحلقوم و الأوداج ويكون الكلامُ إيماءً الى وجه النَّهي عن الذَّبح بالسَّنِّ والظفر ))<sup>(٢)</sup>.

#### تُضَامُونَ و تَضَامُونَ :

أخرج البخاري عن جرير أنَّه قال كُنَّا عند النبي - صَلَّى الله عليه وسلَّم - فنظر الى القمر ليلةً ، يعني : البدر ، فقال إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ و لا تُضَامُونَ في رؤيته ... )<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: النظر الفسيح: ٢١٦.

(\*) إذ ذكر النووي أن قوله: أرن أو اعجل، شك من الراوي، هل قال: أرن أو أعجل. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم : ١٢٣/١٣.

(٢) النظر الفسيح : ٢١٦.

(٣) صحيح البخاري : ١ / ٢٠٣ برقم ( ٥٢٩ ) ، وصحيح مسلم : ١ / ٤٣٩ برقم ( ٦٣٣ ) وسنن أبي داود : ٤ / ٢٣٣ برقم ( ٤٧٢٩ ) . أما رواية ( تُضَامُونَ ) بتخفيف الميم فجاءت في : سنن الترمذي : ٤ / ٦٨٧ برقم ( ٢٥٥١ ) ، وصحيح ابن حبان : ١٦ / ٤٧٥ برقم ( ٧٤٤٣ ) ومُسند أحمد بن حنبل ٤ / ٣٦٠ برقم ( ١٩٢١٣ ) .



جاء اللفظ (تُضامُون) في الحديث النبوي الشريف برواية أخرى هي تُضامُون<sup>(١)</sup>. والفرق بين الروایتين : تُضامُون (وتُضامُون) يعودُ الى الفرق بين الجذر اللغوي لفعليهما ، ف (تُضامُون) مشتق من الضَمَّ إذ إنّ : ((الضاد والميم واحد يدل على مُلاءمة بين شيئين يقال : ضَمَمْتُ الشيء إلى الشيء فأنا أضَمُّهُ ضَمًّا))<sup>(٢)</sup>.

وذكر الزبيدي(ت ١٢٠٥هـ) أنّ الضمَّ قبضُ شَيْءٍ إلى شَيْءٍ ، وقد ضَمَّهُ إليه ضَمًّا ، وهو ضامٌّ ، وذاك مضمومٌ ، فانضمَّ إليه وتضامَّ ... )<sup>(٣)</sup>.

أمّا (تُضامُون) فمُشتقٌّ من : الضيم ، ذكر ابن فارس أنّ : ((الضاد والياء والميم أصلٌ صحيحٌ ، وهو كالقهر والاضطهاد ، يقال : ضامُهُ يضيّمه ضيمًا ، فهو اسم ومصدر ، والرجل المُضيم : المظلوم ))<sup>(٤)</sup> . وقال الليث : ((ضامُهُ في الأمر ، وضامُهُ حَقُّهُ يضيّمه ضيمًا . وهو الانتقاص . ويقال : ما ضِمْتُ أحدًا ولا ضُمْتُ ، أي: ما ضامني أحدًا ))<sup>(٥)</sup>.

وتناول بعضُ شراح صحيح البخاري اللفظ (تُضامُون) في الحديث النبوي الشريف بروايته ، إذ ذكر الخطّابي أنّ : ((قوله : لا تُضامُون ، يروى على وجهين : أحدهما : تضامُون - مضمومة التاء مُشدّدة الميم - وأصلها : تتضامُون فحُذِفَتْ إحدى التائين ، أي : لا يُضامُ بعضكم بعضاً ، كما يفعلُه الناسُ في طلبِ الشيءِ الخفيِّ الذي لا يسهلُ دركه ، فيتزاحمون عند ذلك ينظرون إلى جهته ، يُضامُ بعضكم

(١) ينظر : أعلام الحديث : ٤٣٠/١ والكواكب الدراري : ١٩٨/٤ وفتح الباري : ٣٣/٢.

(٢) مقاييس اللغة (ضم) : ٤٥/٢ وينظر : جمهرة اللغة : ١٤٨/١ وتهذيب اللغة : ٣٣٠/١١ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ١٦٦/٨.

(٣) تاج العروس (ضم) : ٥٤٢/٣٢.

(٤) مقاييس اللغة (ضيم) : ٥٨-٥٩.

(٥) تهذيب اللغة : ١٢ / ٦٥ ، وينظر : العين : ٧ / ٧٢ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ٨ / ٢٣٨ ، وتاج العروس : ٣٢ / ٥٤٦.

بعضاً ، يريدُ : أنكم ترون ربكم ، وكلُّ واحد منكم وادع في مكانه لا يُنازعه رؤيته أحد والوجه الآخر : لا تُضامون من الضيم ، أي : لا يضيّم بعضكم بعضاً في رؤيته (...))<sup>(١)</sup>.

ولم يوضح الخطّابي - رحمه الله - معنى رواية ( تُضامون ) ، والذي نفهم مما ذكره أنه لا يلحقهم ضيم ولا مشقة في رؤيته أما ابنُ بطلال فذكر أنّ قوله : لا تُضامون بالتخفيف كأنه من الضيم ، ومعناه : لا يضيّم بعضكم بعضاً بأن يدفعه عنه أو يستأثر به دونه . و أضاف : إنّما هو تُضامون بإدغام الميم ، وهومن الانضمام ، يريد : أنكم لا تختلفون فيه حتى تجتمعوا للنظر وينضمّ بعضكم إلى بعض فيقول واحد : هو ذاك ويقول الآخر : ليس كذلك ، أو لا ينضمّ بعضكم الى بعض وقت النظر لإشكاله وخفائه فما تفعلون عند النظر إلى الهلال<sup>(٢)</sup>.

وذهب الحافظ ابن حجر إلى أن رواية ( تُضامون ) بضمّ أوله وتخفيف الميم هي للأكثر وأصلها من الضيم ومعناه لا تُظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فإنكم ترونه في جهاتكم كلها ، وهو متعال عن الجهة ، والتشبيه برؤية القمر للرؤية ، دون تشبيه المرئي - تعالى الله عن ذلك ، و (تضامون) بالضم والتشديد معناه : لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضمّ بعضكم الى بعض<sup>(٣)</sup>.

(١) أعلام الحديث: ١ / ٤٣٠ ، وينظر: معالم السنن: ٤ / ٣٠٢ - ٣٠٣ ، وفتح الباري ( لابن رجب ) : ٣ /

١٣٥ وعمدة القاري: ٥ / ٤١ و ١٩ / ١٨٩ ، وعون المعبود: ١٣ / ٣٨ - ٣٩.

(٢) ينظر: فتح ينظر: شرح صحيح البخاري ( لابن بطلال ) : ٢ / ١٨٠ وإكمال المعلم: ١ / ٣٥١ والمفهم: ٣ /

٣٦ ، وشرح النووي على صحيح مسلم: ٣ / ١٨ والكواكب الدراري: ٤ / ١٩٨ ، ودليل الفالحين: ٦ / ٣٨٤

وإرشاد الساري: ١ / ٤٩٥.

(٣) ينظر: فتح الباري: ١٣ / ٤٢٧ ، وتحفة الأحوذى: ٧ / ٢٢٥

إن الحافظ ابن حجر كان أكثر توفيقاً في شرحه لمعنى الروايتين من خلال توضيحه لمعنى رواية (تُضامُون) على أنها من الضيم، وأنهم لا يظلمون فيه برؤية بعضهم دون بعض، بل أنهم سيرونه جميعاً. وأضاف بعضُ شراح حديث أنَّ وَجْهَ الضيم في رواية (تُضامُون) بالتخفيف، أنَّ الخفي تلحق في رؤيته المشقة، ووجه الاجتماع في رواية (تُضامُون) هو أنَّ ما يُخفى ينضمُّ بعض الرائيين إلى بعض ليدلُّه عليه<sup>(١)</sup>. ويبدو أنَّ سياق الحديث النبوي الشريف ومناسبته يحتملان معنى الروايتين، إذ إنَّ رؤية الله - سبحانه وتعالى - في الآخرة تحصلُ بإذنه دون تزاحمٍ ولا مشقةٍ ولا تعبٍ، ولا ظلمٍ، كما يحصلُ في رؤية المخفي في الحياة الدنيا - والله ورسوله أعلم -

#### يُهِمُّوْا وَيَهْمُوْا:

جاء في صحيح البخاري عن أنس - رضي الله عنه - أنَّ النبيَّ - صَلَّى الله عليه وسلم - قال: (( يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا ))<sup>(٢)</sup>. ورد اللفظُ (يُهِمُّوْا) برواية أخرى، هي: (يَهْمُوْا)<sup>(٣)</sup>. و(يُهِمُّوْا) مشتق من (هَمَّ) إذ ذكر ابن فارس أنَّ (( الهاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على ذوبٍ وجريانٍ ودبيب... ثُمَّ يُقَاسُ عَلَيْهِ . مِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : هَمَّنِي الشَّيْءُ أَذَابَنِي ... وَأَمَّا الْهَمُّ الَّذِي هُوَ الْحُزْنُ فَعِنْدَنَا مِنْ هَذَا الْقِيَاسِ ؛ كَأَنَّهُ لَشِدَّتِهِ يَهْمٌ ، أَيْ : يَذِيبُ ... وَأَهْمَنِي أَقْلَقَنِي وَالْقِيَاسُ وَاحِدٌ ))<sup>(٤)</sup>.

(١) غريب الحديث ( لابن الجوزي ): ١٨/٢ - ١٩.

(٢) صحيح البخاري: ٦ / ٢٧٠٨ برقم ( ٧٠٠٢ ) . أما رواية ( يهمو ) بالتخفيف فلم أقف عليها فيما وقفت عليه من كتب متون الحديث.

(٣) ينظر: عمدة القاري: ٢٥/١٣٠.

(٤) مقاييس اللغة ( هم ) : ٢ / ٥٩٠ - ٥٩١ ، وينظر: العين: ٣ / ٣٥٧ ، وإصلاح المنطق: ١٢.

وذكر ابن دريد ( ت ٣٢١ هـ ) أن قولهم : (( ... وهَمُّ الحُزْنِ والمرَضِ إذا أذابهُ ، وهو من قولهم : هَمَمْتُ الشَّحْمَةَ فِي النَّارِ إِذَا أَذْبَتَهَا ))<sup>(١)</sup>.

فقوله - صَلَّى الله عليه وسلّم - يُهْمُّوا ، بمعنى : يحزنوا . أمّا ( يَهْمُّوا ) فمُشتَقٌّ من الجذر ( وهم ) إذ إنّ : (( الواو والهاء والميم : كلمات تتقاسم ... والوهم : وهم القلب . يقال : وَهَمْتُ أَهْمُ وَهْمًا ، إذا ذهب وهمي إليه ... وأوهمتُ في الحساب إذا تركتُ منه شيئاً ، وَوَهِمْتُ : غَاطْتُ ... ))<sup>(٢)</sup> ، فقوله : يَهْمُّوا جاء بمعنى : ينسوا أو يذهب وَهْمُهُمْ إلى شيء وهم يريدون غيره.

وتناول العيني اللفظ ( يَهْمُّوا ) بروايته فذكر أن : (( قوله : حتى يَهْمُّوا من الوهم ، ويُروى بتشديد الميم من الهم ، بمعنى القَصْد والحُزن معروفاً ومجهولاً وفي رواية مسلم : يَهْتَمُّوا<sup>(\*)</sup> : أي : يعتنوا بسؤال الشفاعة وإزالة الكرب عنهم ))<sup>(٣)</sup> .

ويبدو أن معنى رواية ( يَهْمُّوا ) التي أخرجها البخاري وهو المناسب لسياق الحديث المتمثل بشدة الموقف ، إذ إنَّه يستدعي الحُزن و القلق الشديدين ، فضلاً عن الاعتناء بسؤال الشفاعة لإزالة الكرب ، وهذا نجده متمثلاً في رواية ( يَهْمُّوا ) من الهم ، أمّا رواية ( يَهْمُّوا ) بتخفيف الميم فمعناها لا ينسجم مع هذا الموقف الشديد والصَّعب ، فضلاً عن أن الرواية التي ذكرها مسلم ، وهي : ( يَهْتَمُّون ) تؤيد معنى رواية ( يَهْمُّوا ) - والله ورسوله أعلم - .

(١) جمهرة اللغة (همم) : ١٧٠/١ ، وينظر : تهذيب اللغة ٢٤٨/٥ .

(٢) مقاييس اللغة (وهم) : ٦٤٨/٢ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٢٤٥-٢٤٦ .

(\*) صحيح مسلم : ١/ ١٨٠ برقم ( ١٩٣ ) . رقم ( ١٩٣ ) .

(٣) عمدة القاري : ٢٥ / ١٣١ ، وينظر : مشارق الأنوار : ٢ / ٢٧٠ ، ومرواة المفاتيح : ١٠ / ٢٢٨ .

## المبحث الثاني في الأسماء

مُعْتَمَّةٌ وَمُعْتَمَةٌ:

أخرج البخاري تحت ( باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصُّبح ) من طريق سَمُرَةَ بن جُنْدَب - رضي الله عنه - قال: (( كان رسولُ الله - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - ممَّا يكثرُ أن يقول لأصحابه: هل رأى أحدٌ منكم رؤيا ... قال: ... قال لي إنطلق فانطلقنا فأتينا على رَوْضة مُعْتَمَّةٍ فيها من كُلِّ لون الرِّيع ... ))<sup>(١)</sup>. جاء اللفظُ ( مُعْتَمَّةٌ ) في الحديث الشريف برواية أخرى، هي: ( مُعْتَمَةٌ )<sup>(٢)</sup>. والفرقُ بين الروایتين واضحٌ، إذ إنَّ رواية ( مُعْتَمَّةٌ ) اسمُ مفعول من الفعل ( اعْتَمَّ ) وهو فعلٌ ثلاثي مزيد بحرفين إذ ذكر ابن فارس أن: (( العين والميم أصلٌ واحدٌ يدلُّ على الطُّول والكثرة والعلو ... يقال: نخلة عميمةٌ، والجمعُ عُمٌّ ... ويقالُ عُشْبٌ عميمٌ وقد اعْتَمَّ ))<sup>(٣)</sup>. وذكر الجوهري أنَّه يقال: (( اعْتَمَّ النباتُ إذا اكتهل . ويقال للنبات إذا طال: قد اعْتَمَّ، وشيءٌ عميمٌ، أي تامٌّ ))<sup>(٤)</sup>. وأضاف الزبيدي أنَّ كلَّ ما اجتمع وكثُر فهو عميمٌ، ومن المجاز: اعْتَمَّ النباتُ إذا اكتهل، أو إذا التفَّ وطال ، وروضةٌ مُعْتَمَّةٌ أي : وافيةُ النبات طويلته<sup>(٥)</sup> .

وأما رواية ( مُعْتَمَةٌ ) فمشتقة من جذر الفعل ( عتم ) إذ إنَّ (( العين والتاء والميم أصلٌ صحيح يدلُّ على إبطاءٍ في الشيء أو كَفٌّ ... والعتمَةُ : هو الثُّلُثُ الأول من

(١) صحيح البخاري: ٦ / ٢٥٨٤ برقم ( ٦٦٤٠ ) . أما رواية ( معتممة ) فجاءت في: مشكاة المصابيح: ٢ /

١٣٠٣ برقم ( ٤٦٢٥ )

(٢) ينظر: فتح الباري: ١٢ / ٤٤٣ وعمدة القاري: ٢٤ / ١٧٤ .

(٣) مقاييس اللغة ( عم ) : ٢ / ١١١، وينظر: العين: ١ / ٩٤ وجمهرة اللغة: ١ / ١٥٧ وتهذيب اللغة: ١ / ٨٨ .

(٤) الصحاح ( عمم ) : ٧ / ٢٩٦ .

(٥) ينظر: تاج العروس ( عمم ) : ٣٣ / ١٤٨ و ١٥٠ .

الليل بعد غيبوبة الشمس والشفق ، يقال : أَعْتَمَ القوم إذا صاروا في ذلك الوقت ((<sup>(١)</sup>) وذكر الأزهري ( ت ٣٧٠ هـ ) أنه قيل : (( عَتَمَ الليلُ إذا مرَّ منه قِطْعَةٌ ... وعتمة الليل ظلامٌ أوله عند سقوط نُورِ الشفق ، يقال : عَتَمَ الليلُ يَعْتِمُ ، وقد أَعْتَمَ الناسُ إذا دخلوا في وقت العتمة ))(<sup>(٢)</sup>).

وتناول الكرمانى اللفظ ( مُعْتَمَةٌ ) الوارد في الحديث النبوي الشريف برواية واحدة ، إذ ذكر أن قوله : ((مُعْتَمَةٌ بلفظ المفعول من الاعتام بالمهمله ، وهو طول النبات وكثرته))(<sup>(٣)</sup>). وقد تابع الكرمانى في هذا الموضع ما ذكره علماء العربية من جهة التصريف واللغة.

أمّا الحافظُ ابنُ حجر فقد تناول اللفظ بروايته ، إذ قال: (( إنَّ قوله: فأَتينا على روضةٍ مُعْتَمَةٍ بضم الميم وسكون المهمله وكسر المثناة ، وتخفيف الميم بعدها هاء تأنيث ، ول بعضهم بفتح المثناة وتشديد الميم ، ويقال: إَعْتَمَ النباتُ إذا اكتهل ، ونخلةٌ عميمةٌ : طويلة ، وقال الداودي<sup>(\*)</sup> : عَتَمَتِ الروضةُ غَطَّاهَا الخِصْبُ ، وهذا كله على الرواية بتشديد الميم ، قال ابن التين ولا يظهرُ للتخفيف وجه ، قلتُ : الذي يظهرُ أنّه من العتمة وهو شدة الظلام ، فوصفها بشدة الخُصرة ، كقوله تعالى ﴿ مَدَّاهُمَا نَارَ ٱلْجَهَنَّمَ ﴾ (الرحمن: ٦٤...))(<sup>(٤)</sup>).

(١) مقاييس اللغة ( عتم ) : ٢ / ٢١٧ .  
(٢) تهذيب اللغة ( عتم ) : ٢ / ١٧١ ، وينظر: الصحاح: ٧ / ٢٨٢ ، وتاج العروس: ٣٣ / ٤٩ - ٥٠ .  
(٣) الكواكب الدراري: ٢٤ / ١٤١ .  
(\*) والداودي: هو عبدالرحمن بن محمد بن المظفر ، أحد رواة صحيح البخاري ، وكان أحد مشايخ الحديث والفقه ، ويلقب بـ: ( جمال الإسلام ) ( ت ٤٦٧ هـ ) ينظر في ترجمته: طبقات الشافعية: ١ / ٢٤٩ - ٢٥٠ ، والتقبيد لمعرفة السنن والأسانيد: ١ / ٢٥٨ .  
(٤) فتح الباري: ١٢ / ٤٤٣ ، وينظر: عمدة القاري: ٢٤ / ١٧٤ ، ومروءة المفاتيح: ٨ / ٤٤٩ .

والحافظ ابن حجر قد تابع مَنْ سبقه من علماء العربية في تناوله لروايتي الحديث النبوي الشريف إلا أنه أضاف شاهداً قرآنياً لتعزيز وتقوية معنى رواية (مُعْتَمَة) على أنها تدلُّ على شِدَّة الخُضرة ، فقد ذَكَرَ أَنَّ معنى : (( مُدْهَمَّتَان )) هو : سوداوان من شِدَّة خضرتهما<sup>(١)</sup>.

وتناول الحافظ ابن حجر في موضع آخر لفظ رواية (مُعْتَمَة) إذ ذكر أن قوله : (مُعْتَمَة) بتشديد الميم ، بمعنى : تامَّة النبات ، وبالتخفيف ، بمعنى : شديدة السَّوَاد<sup>(٢)</sup>. وكان في هذا الموضع واضحاً ومختصراً ، إلا أنه لم يرجِّح معنى إحدى الروايتين ، وكأنني به قد جعل الروايتين متساويتين في المعنى ، فسواء أ كانت الروضة طويلة النبات تامَّتْهُ ، أم كانت شديدة السَّوَاد من الخُضرة - والله أعلم -

#### مَعْنِيَّةٌ وَمُعِينَةٌ :

أخرج البخاري تحت ( باب قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ﴾ ( التوبة: من الآية ١١٨ ) عن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه أنه قال : (( فأَنْزَلَ اللهُ توبتَنا على نبيِّهِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - حين بقي الثلث الأخير من الليلِ ورسولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - عند أم سلمة وكانت أم سلمة مُحسنةً في شأني مَعْنِيَّةٌ في أمري (...))<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تفسير القرطبي: ١٧ / ١٨٤ وتفسير الجلالين: ٧١٢ .

(٢) ينظر: مقدمة فتح الباري: ٣٠٨ .

(٣) صحيح البخاري: ٤ / ١٧١٨ برقم ( ٤٤٠٠ ) . أما رواية ( معينة ) فلم أقف عليها فيما وقفت عليه من كتب متون الحديث.

وردَ اللفظُ (مَعْنِيَّةٌ) في الحديث الشريف بروايتين : إحداهما : ( مَعْنِيَّةٌ ) من العناية ،  
والأخرى ( مُعِينَةٌ ) من الإعانة<sup>(١)</sup>.

والفرق بين الروايتين يعود الى اختلافِ الجذر اللغوي لفعليهما ، فرواية ( مَعْنِيَّةٌ )  
مشتقة من العناية ومن الجذر ( عَنِي ) إذ إنَّ (( العين والنون والحرف المعتلّ أصول  
ثلاثة : الأول القصد للشيء بانكماش فيه وحرصٍ عليه ... الأول منه : عُنِيْتُ بالأمر  
وبالحاجة ، قال ابن الأعرابي عَنِي بحاجتي وعُنِي ... ويقال مثل ذلك تَعَنَيْتُ أيضا ،  
كلُّ ذلك يقال : عناية وعُنِيًّا فأنا معنيٌّ به ... ومن الباب : عناني في هذا الأمر  
يعنيني عناية ، وأنا معنيٌّ به ... ))<sup>(٢)</sup> و أضاف الزبيدي أنَّ الإعتناء بمعنى  
الاهتمام<sup>(٣)</sup>.

أمّا رواية ( مُعِينَةٌ ) فمشتقة من الإعانة ، ومن الجذر ( عون ) ، إذ ذكر الخليل  
( ت ١٧٥ هـ ) : (( كُلُّ شَيْءٍ اسْتَعْنَتْ بِهِ أَوْ أَعَانَكَ فَهُوَ عَوْنُكَ ، والصَّوْمُ عَوْنٌ عَلَى  
الْعِبَادَةِ ... وَأَعْنَتْهُ إِعَانَةٌ . وتعاونوا ، أي أعان بعضهم بعضا ، ... ))<sup>(٤)</sup>. وأضاف  
الزبيدي أنَّه يُقال : اسْتَعْنَتْهُ واسْتَعْنَتْ بِهِ فَأَعَانَنِي إِعَانَةً ، والصواب : عاونني ، وإنَّما  
أُعِلَّ ، وإنَّ لم يكن تحته ثلاثي مُعتل ، يعني أنَّه لا يقال : عان يُعَوْنُ كقام يقوم ؛ لأنَّه وإن  
لم ينطق بثلاثية فإنَّه في حكم المنطوق به ، وعليه جاء أعان يُعِينُ ، والاسمُ العَوْنُ  
والمعانة والمُعونة<sup>(٥)</sup>.

(١) ينظر : فتح الباري : ٨ / ٣٤٣ ، وعمدة القاري : ١٨ / ٢٧٩.

(٢) مقاييس اللغة ( عني ) : ٢ / ١٧٧ - ١٧٨ ، وينظر : العين : ٢ / ٢٥٣ ، وتهذيب اللغة : ٣ / ١٣٥ ،  
والمصباح المنير : ٢ / ٤٣٤.

(٣) ينظر : تاج العروس ( عني ) : ١٢١/٣٩.

(٤) العين : ٢ / ٢٥٣ ، وينظر : تهذيب اللغة : ١٢٨/٣ والمصباح المنير : ٢ / ٤٣٨-٤٣٩ .

(٥) ينظر : تاج العروس ( عون ) : ٣٥ / ٤٣٠ - ٤٣١ .



وتناول بعضُ شراح صحيح البخاري اللفظ (مَعْنِيَّة) بروايتيه، فذكر الحافظُ ابن حجر أنَّ قوله: ((مَعْنِيَّة في أمري، كذا للأكثر بفتح الميم، وسكون المَهْمَلَة وكسر النون بعدها تحتانية ثقيلة من الاعتناء، وفي رواية الكشميهني: مُعِينَة بضمِّ الميم وكسر العين وسكون التحتانية بعدها نون من العون والأول أنسبُ ))<sup>(١)</sup>.

وتابع العيني ما ذكره الحافظُ ابن حجر في تناوله للفظ (مَعْنِيَّة)، إلا أنَّه خالفه في كون (مُعِينَة) مشتقة من الإعانة وليس من العَوْن<sup>(٢)</sup>. وكأني بالعيني على علم بأنَّه لا يقال: عان يعُون، بل يقال: أعان والمصدر: الإعانة. ويبدو أنَّ أكثرَ شراح الحديث الشريف الذين تناولوا اللفظ (مَعْنِيَّة) قد رجَّحوا معناها على الرواية الأخرى؛ لكونها الأنسبُ، إذ ذَكَرَ القاضي عياض (ت ٥٤٤ هـ) أنَّ قوله ((مَعْنِيَّة في أمري، أي: ذاتُ اعتناء... ومُعِينَة من العون، وكلاهما صحيح، والأولُ أظهرُ بمساق الحديث))<sup>(٣)</sup>.

#### مُمْتَنًا وَمُمْتَنًا:

إِخْرَجَ البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أنَّه قال: (( أَبْصَرَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نِسَاءً وَصِيبَانًا مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ فَقَامَ مُمْتَنًا، فَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ))<sup>(٤)</sup>. ورد اللفظُ (مُمْتَنًا) الذي هو من (الامتنان) برواية أخرى، هي مُمْتَنًا من الإمتان<sup>(٥)</sup>.

(١) فتح الباري: ٨ / ٣٤٣ .

(٢) ينظر: عمدة القاري: ١٨ / ٢٧٩ .

(٣) مشارق الأنوار: ٢ / ٩٣ ، وينظر: الكواكب الدراري: ١٧ / ١٤٥ .

(٤) صحيح البخاري: ٥ / ١٩٨٥ برقم ( ٤٨٨٥ ) . أما رواية (مُمْتَنًا) فلم أقف عليها فيما وقفت عليه من كتب متون الحديث.

(٥) ينظر: الكواكب الدراري: ١٩ / ١٢٧ وفتح الباري: ٩ / ٢٤٨ وعمدة القاري: ٢٠ / ١٦٢ .

والامتنان من الجذر ( من ) ، إذ ذكر ابنُ فارس أنّ (( من: الميم و النون أصلان : أحدهما يدلُّ على قَطْعٍ وانقطاع ، والآخرُ على اصطناع خير . . الأول القطعُ، ومنه يقال: مَنَنْتُ الحبلَ؛ قطعتهُ... والأصلُ الآخر : المَنُّ ، تقول : مَنَّ يُمْنٌ مَنًّا ، إذا صَنَعَ صنْعاً جميلاً... ))<sup>(١)</sup>. وأضاف الفيّومي أنّ ( مَنًّا ) من باب : قَتَلَ، و امتَنَّ عليه به - أيضا - أنعمَ عليه به ، والاسمُ المِنَّةُ بالكسر، والجمعُ مَنَنٌ<sup>(٢)</sup>.

أمّا ( مُمْتَنًّا ) فمن الجذر ( متن ) إذ إنّ (( الميم والتاء والنون أصلٌ صحيح واحدٌ يدلُّ على صلابة في الشيء مع امتداد وطول. منه المَتْنُ: ما صَلَبَ من الأرضِ وارتَفَعَ وانقاد ))<sup>(٣)</sup>، وذكر ابن دريد أنّ : (( المَتْنُ : الرجلُ الجليد ، يقال : فلان مَتْنٌ من الرجال ))<sup>(٤)</sup>. وذكر ابنُ بطلال أنّ قوله: (( مُمْتَنًّا ) يعني: متفضلاً عليهم بذلك ؛ لأنَّ الأنصار أحبُّ الناسِ إليه ، إذ قال أنس : هو عليه مُمْتَنٌّ علينا بمحبّته وتخصيصه ))<sup>(٥)</sup> ، وتناول ابن بطلال اللفظ ( مُمْتَنًّا ) الوارد في الحديث الشريف من وجه واحد، وهو من الامتنان والفضل .

أمّا الكرمانى فقد تناول اللفظ بروايته فذكر أنّ : (( قوله: ( مُمْتَنًّا ) من الامتنان ، أي : مُنِعَماً مُتَفَضِّلاً مُكْرِماً لهم، وفي بعضها : مُمْتَنًّا من: الإمتان ، أي مُنْتَصِيباً مُسْتَوِياً صَلْبَهُ... ))<sup>(٦)</sup> ، وفسَّرَ بعضهم اللفظَ ( مُمْتَنًّا ) بأنَّه : مُطِيلٌ بمعنى : أنَّه أطال أطال قِيامَهُ لهم<sup>(٧)</sup>.

(١) مقاييس اللغة ( من ) : ٢ / ٤٨٥

(٢) ينظر: المصباح المنير ( من ) : ٢ / ٥٨١ وتاج العروس: ٣٦ / ١٩٤.

(٣) مقاييس اللغة ( من ) : ٢ / ٤٩٧ وينظر : العين : ١٣١ / ٨ والمصباح المنير : ٥٦٢ / ٢.

(٤) جمهرة اللغة : ١ / ٤١٠ ، وينظر : تاج العروس : ٣٦ / ١٤٤

(٥) شرح صحيح البخاري ( لابن بطلال ) : ٢٩١ / ٧.

(٦) الكواكب الدراري : ١٢٧ / ١٩.

(٧) ينظر : إكمال المعلم : ٧ / ٢٧٧ ومشارك الأتوار : ٢٧٣.

وكذلك تناول الحافظ ابن حجر اللفظ بروايته فذكر أن : (( قوله: فقام مُمْتَنّاً بضمّ الميم بعدها ميم ساكنة ومثناة مفتوحة ونون ثقيلة بعدها ألف، أي : قام قياماً قوياً مأخوذ من المنة بضمّ الميم ، وهي القوة ، أي : قام إليهم مُسرِعاً مُشْتَدّاً في ذلك فرحاً بهم، وقال أبو مروان بن سراج<sup>(\*)</sup> ورجّحه القرطبي : أنه من الامتتان<sup>(\*)</sup>؛ لأنّ مَنْ قام له النبيّ \_ صلى الله عليه وسلم \_ وأكرمه بذلك فقد امتنّ عليه بشيءٍ أعظم منه ، قال: ويؤيده قوله بعد ذلك : أنتم أحبُّ الناس إليّ ... ووقع في رواية أخرى ( متينا ) بوزن عظيم، أي: قام قياماً مُستوياً منتصباً طويلاً... ))<sup>(١)</sup>.

ويبدو أنّ الحافظ ابن حجر أراد برواية ( متيناً ) اللفظ ( مُمْتَنّاً ) إذ إنّهما بمعنى، وذكر اللفظ ( مُمْتَنّاً ) في موضع آخر إذ قال: (( فقام مُمْتَنّاً كذا وقع في كتاب النكاح... قيل: معناه طويلاً ))<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أنّ معنى رواية ( مُمْتَنّاً ) هو الوجه، فقد ذكر القاضي عياض أنّ: (( مُمْتَنّاً ) صوبه بعضهم، وقال: هذا الوجه، أي: متفضلاً عليه بفعله من المنة ))<sup>(٣)</sup>. ((<sup>(٣)</sup>)). والذي يؤيده قوله \_ صلى الله عليه وسلم \_ : (( أنتم أحبُّ الناس إليّ )) \_ والله أعلم \_ .

(\*) لم أفق على ترجمته فيما وقفت عليه من كتب التراجم.

(\*) إذ قال القرطبي : (( وقد رواه البخاري فقال : فكان متمثلاً ممتناً من الامتتان ، وهو وإن كان فيه بعد أنسب مما رواه مسلم )) . المفهم : ٣٢ / ٢١ ، إذ رواه مسلم : ( مثلاً ) ، صحيح مسلم ، ٤ / ١٩٤٨ برقم ( ٢٥٠٨ ) .

(١) فتح الباري : ٩ / ٢٤٨ ، ينظر : عمدة القاري : ٢٠ / ٦٢

(٢) مقدمة فتح الباري: ٣٥٩.

(٣) إكمال المعلم: ٧ / ٢٧٧.

### مُوغَرِين ومُغَوَّرِين :

أَخْرَجَ البخاري عن عائشة - رضي الله عنها - زوج النبي - صَلَّى الله عليه وسلّم - حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ... قالت : (( ...حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ))<sup>(١)</sup> ورد اللفظ (مُوغَرِين) وهو من الوَغْرَة برواية أخرى ، هي : ( مُغَوَّرِين ) من التغوير<sup>(٢)</sup>.

و (( وغر : الواو والغين والراء كلمة تدلّ على حرارة، ثمّ يُستعار. فالوَغْرَة : شِدَّة الحرّ ... و وَغَرَ صدره يوغَرُ : اغتاظ ))<sup>(٣)</sup>.

وذكر ابن قتيبة ( ت ٢٧٦هـ ) أنّه يقال : (( وفي صدره عليّ وَغَرٌ ، أي : توقّد من الغضب ، و أصله من وَغْرَة القيظ وهو شِدَّة حرّه ))<sup>(٤)</sup>.

وأما ( غور ) فإنّ : (( الغين والواو والراء أصلان صحيحان : أحدهما : خفوض في الشيء و انحطاط و تطامن ، و الأصل الآخر : إقدام على أخذ مالٍ قَهْرًا أو حَرْبًا . فالأوّل قولهم لقعر الشيء : غوره ، و يقال : غار الماء غورا ، و غارت عينه غورًا ، قال الله تعالى : (( قل رأيتم إن أصبح ماؤكم غورًا )) ( الملك / من الآية ٣٠ ) ... وغور الرجل إذا نزل للقائلة ، كأنّه نزل مكاناً هابطاً ))<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح البخاري : ٤ / ١٧٧٥ برقم ( ٤٤٧٣ ) ، وصحيح مسلم : ٤ / ٢١٣١ برقم ( ٢٧٧٠ ) ، وسنن النسائي

الكبرى : ٦ / ٤١٦ برقم ( ١١٣٦٠ ) . أما رواية ( مُغَوَّرِين ) فلم أقف عليها فيما وقفت عليه متون الحديث.

(٢) ينظر : فتح الباري : ٨ / ٤٦٣ و عمدة القاري : ٨٣ / ١٩.

(٣) مقاييس اللغة (وغر) : ٢ / ٦٣٩ ، وينظر : جمهرة اللغة : ٢ / ٧٨٣.

(٤) أدب الكاتب : ٢٥١ ، وينظر : إصلاح المنطق : ٢٨٠ وتهذيب الأسماء واللغات : ٣ / ٣٦٦.

(٥) مقاييس اللغة ( غور ) : ٢ / ٣٠٦ - ٣٠٧ ، وينظر : المصباح المنير : ٢ / ٤٥٦.

وذكر الأزهري أنه يقال: غَوَّروا بنا فقد ارمَضْتُمونا، أي: انزلوا وقت الهاجرة حتى تُبْرِدَ ثم تُرَوِّحُوا . والتغويرُ أن يسيرَ الراكبُ إلى الزوال ثم ينزل .  
وقال الليث: التغويرُ يكون نزولاً للقائلة، ويكون سيراً في ذلك الوقت والحُجَّةُ للنزول، والغائرةُ: هي القائلة<sup>(١)</sup>.

وتناول بعضُ شراح صحيح البخاري اللفظ ( مُوْغِرِينَ ) بروايته، فذكر الحافظ ابن حجر أن: (( مُوْغِرِينَ بضم الميم وكسر الغين المعجمة والراء المهملة، أي: نازلين في وقتِ الوَغْرَةِ بفتح الواو وسكون الغين، وهي شدة الحرِّ لما تكون الشمسُ في كبدِ السماء، ومنه أُخِذَ وَغْرَ الصدر، وهو توقُّدُهُ من الغيظِ بالحق، وأُوْغِرَ فلانٌ إذا دخل في ذلك الوقت كأصبح وأمسى ... وَرُوي ( مُوْغِرِينَ ) بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو، والتغوير: النزول وقت القائلة ... قوله ( في نَحْرِ الظهيرة ) تأكيد لقوله: ( مُوْغِرِينَ ) فإنَّ نَحْرَ الظهيرةِ أولها، وهو وقتُ شدة الحرِّ، ونَحْرُ كلِّ شيء أولُهُ كأنَّ الشمسَ لما بلغت نهايتها في الارتفاع كأنها وصلت إلى النحر الذي هو أعلى الصدر ))<sup>(٢)</sup>.

ويبدو أنَّ الحافظ ابن حجر قد رجَّح معنى رواية ( مُوْغِرِينَ )؛ إذ أكَّدها بقرينة اللفظ: ( في نَحْرِ الظهيرة )، أي: في أول شدة الحرِّ، وقد رجَّح القرطبي من قبل معنى رواية ( مُوْغِرِينَ ) على أنَّها الرواية الصحيحة، إذ قال: (( الروايةُ الصحيحةُ بالغين المُعْجِمة ، والراء المهملة الوغرة بسكون الغين وهي شدة الحرِّ... ))<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تهذيب اللغة ( غور ) : ٨ / ١٦٣ ، وتاج العروس : ١٣ / ٢٧٦

(٢) فتح الباري : ٨ / ٤٦٣ ، وينظر: شرح صحيح النجاري ( لابن بطال ) : ٨ / ٤٢ وأعلام الحديث : ٢ / ١٣٠٩ والكواكب الدراري : ١٨ / ١١ وعمدة القاري : ٨٣ / ١٩ .

(٣) المفهم : ٢٤ / ٢٩ وينظر: مشارق الأنوار : ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، وشرح النووي على صحيح مسلم : ١٧ / ١٠٥ وطرح التثريب : ٨ / ٥١

## الخاتمة

- ١- تناول بعضُ شراح صحيح البخاري أثرَ اختلاف الجذر اللغوي لروايات الحديث النبوي الشريف بالرجوع إلى أصل المشتقات عموماً ، وهو المصدر أو الفعل ، ويتّضح ذلك من خلال وقوفهم عند روايتي : ( أَرِنُ ) و ( أَرِنِ ) .
- ٢- تختلفُ روايات الحديث النبوي الشريف ؛ لاختلاف الجذر اللغوي بين الروائتين ، وهذا يعود لأسبابٍ من أبرزها تعدّد القصة ومناسبتها ، وهذا راجع لتعدّد مجالسه - صلى الله عليه وسلم - زماناً ومكاناً .
- ٣- قد يصحّحُ بعضُ شراح صحيح البخاري لمن سبقه ، فالعيني في ( عمدة القاري ) يُصحّحُ للحافظ ابن حجر ، فهذا راجع لضبطه في الصرف ، ويتّضح ذلك من خلال وقوفه عند رواية ( أجدُّ ) إذ جعلها من مضعّف الثلاثي المزيد فيه .
- ٤- يتّضح أنّ معجمات العربية وكتب اللغة الأخرى ، هي الأصلُ فيما استقى منه شراح الحديث النبوي الشريف مادّتهم اللغوية في عرض اختلاف الرواية لاختلاف الجذر الاشتقاقي -
- ٥ - رجّح بعضُ شراح صحيح البخاري معنى بعض الروايات على بعض ، ويتّضح ذلك من خلال قولهم : (( وهو هكذا رواية الأكثرين )) ، وقولهم ، (( هي للأكثر )) .
- ٦- قد يترجّحُ معنى إحدى الروائتين ؛ لموافقتهما السياق ، أو لوجود قرينة لفظية أو معنوية من قرائن السياق ، إذا ما علمنا أنّ للسياق أثراً كبيراً في الكشف عن دلالة الألفاظ والتراكيب ، كما في روايتي : ( ذَرْنِي ) و ( ذَرْنِي ) .
- ٧ - قد يحتملُ سياق الحديث النبوي الشريف ومناسبته معنى الروائتين كما في روايتي: ( تُضامُون ) و ( تُضامون ) .
- ٨ - إنّ بعضُ شراح صحيح البخاري قد يميل إلى ترجيح إحدى الروائتين ، دون الخوض في سبب اختياره لمعنى هذه الرواية.

## ثبت المصادر والمراجع

- إتحاف القاري بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري، لمحمد عصام الحسيني، اليمامة، - ط ( ١ )، دمشق، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م .
- أدب الكاتب ، لابن قتيبة ( أبي محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦ هـ ) ، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، - ط ( ٤ ) ، بيروت ، ٢٠٠٩ م
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري ، للقسطاني ( أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد ت ٩٢٣ هـ ) ، دار إحياء التراث العربي ، مط : الأميرية ، ببولاق مصر ، ١٣٢٣ هـ -
- أساس البلاغة ، للزمخشري ( أبي القاسم جارالله محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ ) ، تد : الأستاذ عبدالرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د. ت .
- إصلاح المنطق، لابن السكيت ( أبي يوسف يعقوب بن اسحاق ت ٢٤٤ هـ ) ، تد : أحمد محمد شاكر ، وعبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف، - ط (٤)، القاهرة .
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري للخطّابي، تحقيق ودراسة: د . محمد ابن سعد بن عبدالرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، - ط (١)، ١٤٠٩ هـ، ١٩٨٨ م .
- إكمال المعلم بفوائد مسلم، شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض ( أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ت ٥٤٤ هـ )، تد: د . يحيى إسماعيل، دار الوفاء، - ط (٣)، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (محمد مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥ هـ)، تد: مجموعة من المحققين، دار الهداية ( د. ت ).

- تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى ، للمبارك فورى ( محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم ت ١٣٥٣هـ ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ( د. ت . ) .
- تذكرة الحافظ، للذهبي، دار الكتب العلمية، - ط (١)، بيروت، ( د. ت . ) .
- تفسير الجلالين ، للسيوطي والمحلي ، دار الحديث ، - ط (١) ، القاهرة .
- التقيد لمعرفة رواة السُنن والأسانيد، للحافظ ابن نقطة ( أبي بكر محمد بن عبد الغنى البغدادي الحنبلي ( د . ط ) ( د. ت . ) .
- تكملة الإكمال ، للبغدادي ( أبي بكر محمد بن عبد الغنى ت ٦٢٩هـ )
- تح : عبدالقيوم عبد ربّ النبي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، - ط (١) ، ١٤١٠هـ .
- تهذيب الأسماء واللغات ، للنووي ( محيى الدين بن شرف ت ٦٧٦ هـ ) ،
- تح : مكتب البحوث والدراسات ، - ط (١) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٦م .
- تهذيب اللغة ، للأزهري ( أبي منصور محمد بن أحمد ت ٣٧٠ هـ ) ،
- تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، - ط (١) ، ٢٠٠١م .
- الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي ( أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى ت ٦٧١ هـ ) ،
- دار الشعب ، القاهرة . د. ت .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد ( ت ٣٢١ هـ ) ، تح : رمزي منير بعلبكي ، - ط (١) بيروت ، ١٩٨٧م .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ( ت ٣٩٢ هـ ) تح : محمد علي النجار ،
- عالم الكتب ، بيروت ، د. ت .
- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ، لابن علان ( محمد علي ت ١٠٥٧ هـ ) ،
- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، - ط (٣) ، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .



- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد البغدادي ( أبي بكر أحمد بن موسى ت ٣٢٤ هـ ) ،  
تد : شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٤٠٠ هـ -
- سنن أبي داود ، لأبي داود السجستاني الأزدي ( سليمان بن الأشعث ت ٢٧٥ هـ ) ،  
تد : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ( د. ت ) .
- سنن الترمذي ، المعروف ب : ( الجامع الصحيح سنن الترمذي ) ، للترمذي ( أبي  
عيسى محمد بن عيسى السلمي ت ٢٧٩ هـ ) ، تد : أحمد محمد شاكر وآخرون ،  
دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ( د. ت ) .
- سنن النسائي الكبرى ، للنسائي ( أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ت ٣٠٣ هـ ) تد  
عبد الغفار سليمان البنداري ، دار الكتب العلمية ، - ط ( ١ ) ، بيروت ، ١٤١١ هـ -  
١٩٩١ م .
- سير أعلام النبلاء ، للذهبي ( ت ٧٤٨ هـ ) ، تد : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ،  
مؤسسة الرسالة ، - ط ( ٩ ) ، بيروت ، ١٤١٣ هـ .
- شرح صحيح البخاري ، لابن بطلال ( أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري  
القرطبي ت ٤٤٩ هـ ) ، تد : أبي تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشيد ، - ط ( ٢ ) ،  
السعودية .
- شرح النووي على صحيح مسلم ، للنووي ( أبي زكريا يحيى بن شرف ت ٦٧٦ هـ ) ،  
إحياء التراث العربي ، - ط ( ٢ ) ، بيروت ، ١٣٩٢ هـ .
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، للجوهري ( إسماعيل بن حماد ت ٣٩٢ هـ ) ،  
تد : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، - ط ( ٤ ) ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ -  
١٩٨٧ م .

- صحيح البخاري المسمّى : ( الجامع الصحيح المختصر ) ، للبخاري ( أبي عبدالله محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ ) ، تد : مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير - ط (٣) بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- صحيح ابن حبان بترتيب لابن بلبان ، لأبن حبان ، تد : شعيب الأرناؤوط ، - ط (٢) بيروت ، لبنان ، ١٤١٤-١٩٩٣م .
- صحيح مسلم ، لأبي الحسين القشيري النيسابوري مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) ، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت.
- طبقات الحفاظ للسيوطي (الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) دار الكتب العلمية ، - ط (١) بيروت ١٤٠٣هـ .
- طبقات الشافعية ، للقاضي شهبة ( أبي بكر بن أحمد بن محمد ت ٨٧٤هـ ) ، تد : د . الحافظ عبدالحليم خان ، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٧هـ .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعيني ( ابي محمد بدر الدين محمود بن احمد بن موسى ت ٨٥٥هـ ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د . ت .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، للآبادي(محمد شمس الحق العظيم ت ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية ، - ط (٢) ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- العين، للفراهيدي ( الخليل بن أحمد ت ١٧٥هـ )، تد: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، د . ت .
- غريب الحديث، لابن الجوزي ( أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ت ٥٩٧هـ )، تد: د . عبدالمعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- غريب الحديث، للخطابي، تد: عبد الكريم إبراهيم الغرابي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢ هـ .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر ( أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ )، تد : محمد فؤاد عبد الباقي، ومحـب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ .
- الكتاب، لسيبويه ( أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت ١٨٠ هـ )، تد: عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، - ط (٥) ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، للكرماني ( ت ٧٨٦ هـ )، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ( د . ت ) .
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده ( أبي الحسن علي بن إسماعيل المرسى ت ٤٥٨ هـ )، تد: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، - ط (١)، بيروت، ٢٠٠٠ م .
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، (علي بن سلطان محمد ت ١٠١٤ هـ )، تد: جمال عيناني، دار الكتب العلمية، - ط (١)، لبنان، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- مسند أحمد بن حنبل، لأحمد بن حنبل ( أبي عبدالله الشيباني ت ٢٤١ هـ ) ، مؤسسة قرطبة ، مصر ، ( د . ت ) .
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، للقاضي عياض ، المكتبة العتيقة ، ودار التراث ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
- مشكاة المصابيح ، للخطيب التبريزي (محمد بن عبدالله ت ٧٤١ هـ ) ، تد : محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، - ط ( ٣ ) ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، للفيومي ( أحمد بن محمد ابن علي المقرئ ت ٧٧٠ هـ ) ، المكتبة العلمية ، بيروت ( د . ت ) .

- معالم السنن ، شرح سنن أبي داود ، للإمام الخطابي ، خرّج أحاديثه ورقّم كتبه و أحاديثه الأستاذ : عبدالسلام عبدالشافى محمد ، دار الكتب العلمية ، - ط ( ٣ ) ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ( أبي محمد عبدالله جمال الدين يوسف بن أحمد ٧٦١ هـ ) ، تد : مازن المبارك ، و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، - ط ( ٦ ) ، دمشق ١٩٨٥ م .
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ، للقرطبي ( الحافظ الشيخ الفقيه أبي العباس أحمد بن الشيخ أبي حفص عمر بن إبراهيم ت ٦٥٦ هـ ) ، تد : محيي الدين ديب مستو ومجموعه من العلماء ، دار ابن كثير ، - ط ( ٢ ) ، دمشق ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس ( ت ٣٩٥ هـ ) ، وضع حواشيه : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ) - ط ( ٢ ) ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٠ م .
- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ( هدي الساري ) ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، - ط ( ٢ ) ، بيروت ، لبنان ( د . ت ) .
- النظر الفسيح عند مضائق الأنظار في الجامع الصحيح ، للشيخ الطاهر محمد بن عاشور ، دار السلام للطباعة والنشر ، ودار سحنون للنشر والتوزيع ، - ط ( ١ ) ، تونس ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ( أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ ) ، تد : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناجي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .